

مقرر فقه السيرة النبوية

من ورشة عمل (فقه السيرة) مستوى ثاني

للأخت / أنوار الإيمان

جزاها الله عنا خير الجزاء

تنسيق / أختكم زورق*

المحاضرة التمهيديّة:

مادة فقه السيرة هذه المادة شيقة جدا وممتعة للغاية ومهمة للغاية السيرة النبوية ليست مجرد سرد تاريخي فقط بل هي تاريخ وعبر ومواعظ ومنهج حياة لجميع الجوانب المتعددة سواء كانت جوانب عقدية أو تشريعية أو أخلاقية أو جوانب سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية
فالسيرة النبوية تحوي هذا كله وهي أيضا تطبيق عملي للمنهج النبوي الكريم
وفقه السيرة المقصود به التفقه بالسيرة والاعتبار بمواقف السيرة .

مراجع ومصادر السيرة :

أولا : القرآن الكريم

الثاني : الأحاديث النبوية الشريفة

ثالثا:كتب السيرة المعتبرة وسير الصحابة

1. التأسى بالنبي صلى الله عليه وسلم قال تعالى: { لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر}.

ومعنى الآية " لقد كان لكم أيها المؤمنون في أقوال رسول الله صل الله عليه وسلم وأفعاله وأحواله قدوة حسنة تتأسون بها فالزموا سنته فانما يسلكها ويتأسى بها من كان يرجو الله واليوم الآخر " .

2. استنتاج العبر والعظات التي تنطق بها السيرة النبوية.

نستنتج العبر والمواعظ والمواقف من خلال استقراء أحداث السيرة كل حدث في السيرة يحلل ويستخرج منه العبر والمواعظ والعظات كل في مجاله المعلم يقتدي بسيرة النبي صل الله عليه وسلم والزوج الأب المسئول ويستخلص العبر والمواعظ كي يكون تصرفه سليما وسيرته سليمة وتعامله سليما مع من حوله لا بد أن يكون له قدوة

3. رد الشبهات التي يثيرها أعداء الإسلام ضد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

مثل شبهة تعدد الزوجات وقيل أنه شهواني ولا هم له الا النساء فالرسول صل الله عليه وسلم تزوج أول واحدة من زوجاته وعمرها أربعين ولم يتزوج بكرا غير السيدة عائشة رضي الله عنها ومن خلال السيرة نرد على هذه الشبهات

4. بيان حرص الصحابة رضي الله عنهم على نقل كل ما يتعلق بالرسول صلى الله عليه وسلم.

فالرعيل الأول كان حريص كل الحرص على متابعة النبي وعلى رواية سيرته الشريفة وحرصهم على هذا الدين وهذا النبي الكريم

المحاضرة الأولى

العهد المكي :

- الوحي .
- مراحل الدعوة :
- * سريه واستمرت ثلاث سنوات
- * جهريه .. باللسان فقط واستمرت الى الهجره .
- * جهريه مع قتال المعتدين والباذنين بالقتال والشر ، واستمرت الى عام صلح الحديبيه .

بداية النبوة عندما قرب سن النبي من الأربعين كان يذهب الى غار حراء ليتحنث الليالي ذوات العدد ويذهب هناك ويهجر مظاهر العبادة في مكة المكرمة من عبادة الأوثان وعبادة الاصنام فتجنب هذا كله فلم يثبت قط أنه سجد لصنم أو عبد صنم أو عظم صنم قط وبفطرته السليمة كان يذهب الى غار حراء يتحنث ويتأمل في ابداعات الله وفي خلق الله وفي قوانين الله وفي نواميس الله ويختلي بنفسه هناك متأملاً بفطرته السليمة وبروحه السليمة وعقله السليم في ابداعات الله وفي خلق الله سبحانه وتعالى والنبي عليه الصلاة والسلام كان يفعل هذا ليستغرق في التأمل في ابداع الله سبحانه وتعالى وفي اخراج النفس من ما يعلق بها الى الصفاء الكامل والخلوه ضرورية لكل مسلم ولكل داعية بشكل خاص لا بد للانسان أن يخلو بنفسه فترة زمنية ليحاسب نفسه ويعود الى الله ويتأمل في نعم الله عليه وعلى الجميع ويتأمل في ابداع الخالق ويحاسب نفسه (وهذا ليس ضرباً من الخيال ولكن ضرورة)

الاحاديث الواردة في ذلك .

-التحليل:

-النبي بفطرته السليمة لا يبغض شيئاً أكثر مما يبغض الاصنام والاوثان ولم يعظم صنماً او يسجد له قط .
- هذه الفطره السليمة جعلته ينفر من تصرفات ذلك المجتمع ويذهب بعيداً عنهم ليتأمل ويتفكر في ابداع الخالق وعظمة الكون ويتحنث ويخلو بنفسه في غار حراء .
الخلوه تقود الى حسن التأمل والى تداعي الاحساس النبيل بعظمة الخالق والى صفاء النفس للاستقبال الأمثل لتلقي الوحي بعيداً عن مشاغل الدنيا وفتن العصر
- لنا قدوة حسنة في النبي فالواجب على كل واحد منا ان يخلو بنفسه بقصد الصفاء والنقاء ويتأمل في ملكوت الله ليترى عنده اصغان النفس و سانس الشيطان يفهم مما حصل للنبي عند نزول الوحي انه لم يكن يعلم انه نبي ولم يطمح لان يكون كذلك ، وان ذلك كان مفاجأة كبرى له عليه الصلاة والسلام .
أما زوجه خديجه وابن عمها ورقه بن نوفل فلم يكن ذلك مفاجأة لهما لأن سلوك النبي وتصرفاته وصفاته وأخلاقه داله على ان النبي انسان اهل للنبوة

والاحاديث الواردة في الوحي وفي بدأ الوحي ، حديث صحيح رواه البخاري عن السيدة عائشة رضي الله عنها : قالت : " أول ما بيدي به الرسول من الوحي الرؤية الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤية الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبيب اليه الخلاء وكان يخلو في غار حراء فيتحنث به (بتعبد) الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع الى أهله ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة ويتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ قال ما أنا بقاريء (أمي) قال فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ قال ما أنا بقاريء فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ قال ما أنا بقاريء فأخذني فغطني الثالثة حتى ثم أرسلني فقال :

(اقرأ باسم ربك الذي خلق * خلق الإنسان من علق * اقرأ وربك الأكرم * الذي علم بالقلم * علم الإنسان ما لم يعلم)

فرجع بها رسول الله صل الله عليه وسلم يرجف فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد رضي الله عنها فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة وأخبرها بالخبر : لقد خشيت على نفسي فقالت خديجة
كلا والله ما يخزيك الله أبداً أنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فانطلقت به خديجة حتى أتت به الى ورقة بن نوفل بن اسد ابن عبد العزى بن عم خديجة وكان امرأة تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الانجيل بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب وكان شيخاً كبيراً قد عمي فقالت له خديجة يابن عم اسمع من ابن أخيك وقال له ورقة يابن أخي ماذا ترى فأخبره رسول الله صل الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال له ورقة هذا الناموس الذي نزل الله على موسى ياليتني فيها جذعاً ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك فقال رسول الله صل الله عليه وسلم أومر جري هم قال نعم لم يأتي رجل قط بمثل ما جئت به الا عودي وان يدركني يومك أنصرك نصرنا مؤزراً ثم لم ينشب ورقة أن توفي و قتر الوحي .

لماذا حرص أعداء الإسلام على التشكيك في الوحي !!

- حرصوا على ذلك لانه الاصل الذي اذا تزعزعت الثقة فيه تزعزع كل شيء وانهدم الاسلام .
- لذلك حرصوا على تفسير ذلك الوحي بأنه اوهام وانه حديث نفس وانه ربما كان نوعاً من الصرع .
- وأولوا الوحي : بأن النبي لم يزل يفكر ويفكر حتى تكونت في نفسه بطريقة الكشف التدريجي المستمر لعقيدته كان يراها الكفيله بالقضاء على الوثنيه .

سؤال لماذا سيدنا جبريل تمثل للنبي ورأه في صورته الحقيقية عندما سد الافق بجناحيه ؟

حيث أن الرسول لم يكن متعوداً على هذا الشيء والنبي لم يكن طامعاً في النبوة ولم يعلم أنه سيكون نبي وهذه من علوم الغيب سبحانه وتعالى المستشرقين وأعداء الله يقولون أن الوحي تهيوأت نفسية ووساوس داخلية وليس هذا وحي وما حصل للرسول مع الوحي يدل دلالة قطعية أن الوحي حقيقة وأنه من عند الله سبحانه وتعالى وأنه أمر خارجي وليس نابعا من آمال ورغبات من النبي بدليل أن النبي لم يفهم ولم يستوعب ما الذي نزل عليه وأنه خاف على نفسه وهذا يرد على كل شبه حول الوحي

والمشككون في الوحي حريصون أن يشككوا في الوحي لأنه الأصل واذا وصل التشكيك في الوحي وأنه حديث نفس هذا يعني نسف الاسلام كله ونسف القرآن كله ونسف النبوة كلها وهذا الذي جاء به الرسول هو حديث نفس وضرب من التفكير الداخلي فهم حريصون على أن يشككوا في الوحي ليصلوا الى هذه النتيجة وهي التشكيك بالاسلام بالكليه

لماذا فوجئ النبي بالوحي ؟

- ان هذه المفاجأة تدل دلالة قطعية على ان الوحي لم يكن حديث نفس ولا ناشيء من تصورات داخلية وإنما هو امر خارجي غير معهود ولا مأمول عند النبي.
- والملاحظ ان النبي قد خاف خوفاً شديداً من ذلك : وهذا الخوف له حكمه ودلاله. فالنبي هو حبيب الله والخوف لا يرضاه الحبيب لحبيبه. ولكن ذلك ليقطع كيد المشككين القائلين ان الوحي هو حديث نفس وانه نابع من تصورات وتهيئات ذاتية النفس. فلو كان الوحي هو ذلك: لما ارتعد النبي وخاف.

نستشعر من خوف النبي وتغير لونه ان الذي حصل أمر خارجي وليس حديث نفس كما يدعي المستشرقون السيدة خديجة سيدة بحق وصاحبة شرف رفيع في قومها والله سبحانه وتعالى هو الذي هيأها كي تكون زوج لرسول الله فعمرها كان أربعين وكان عمر النبي عليه الصلاة والسلام 25 فلماذا كان هذا الفارق في السن
المواقف التي تحدث لرسول الله تحتاج الى عاطفة في البيت الى عاطفة الأمومة والى عقل كبير في البيت والسيدة خديجة قامت بهذا الدور مع رسول الله صل الله عليه وسلم

لا بد من استعراض أي مقطع من السيرة النبوية لا بد ان تؤخذ منه العبر والمواظ والمواقف فلكل سيدة في الدنيا أن تتعظ وتعتبر بموقف السيدة خديجة رضي الله عنها وأن تعيش في ظروف زوجها وأن تعمل على مآلديه من إيجابيات وعلى أن تساعد في أن يخرج من ما لديه من سلبيات فالسيدة خديجة هي التي بادرت بنفسها لتخطب رسول الله بما رأت به من ملامح القيم والأخلاق التي لم تتوفر في غيره من الناس الذين تعرفهم وهي من علية القوم ومن شرفاء القوم
وايضا الزوج يجب أن يكون كريما ولا ينسى فضائل زوجته ومحاسن زوجته ومحامد زوجته وسلوكها فلنا في رسول الله الاسوة الحسنة في كل شيء وفي كل صغيرة وكبيرة .

(تمت بحمد الله المحاضرة الأولى)